ضار ؛ وكذلك الامر في الاغذية مثال ما يقال في الجمع بين السمك واللبن . وعلى هذا ايضًا ليس يبعد ان يكون الكل مركبًا من شيء اجود واقل جودة ، ويكون هو اجود من الجيد وأردأ[٩] من الرديء .

وموضع خامس الآ[١٠] يكون اسم الكل مواطئًا لاسم الجزء ، وهذا انما يختص به الكل[١١] الذي ليست اجزاؤه متشابهة ، مثل البيت فانه ليس اجزاؤه ينطلق عليها اسم البيت . واما الكل الذي اجزاؤه متشابهة فان اسم الكل مواطئ للجزء ، فان جزء الماء ماء ، وجزء اللحم لحم ، وجزء الدم دم .

واما الاخذ الثالث وهو ان يحدّ الكل بأنه الذي هوكذا مع كذا ، مثل ان يقال ان السيف الذي[١٢] هو المقبض مع الحديد ، او من قال ان السكنجبين عسل مع خل ، فان هذا الاخذ يلحقه الخطأ من الوجوه التي عددناها في الاخذ الاول والثاني ، وزائد[١٣] لذلك ما نذكره . وذلك ان قولنا في هذا هوكذا مع كذا انما يصدق في الاشياء التي محلها واحد ، بمنزلة العدل والشجاعة اللذين هما في النفس ، او الاشياء التي في مكان واحد والتي في زمان واحد ، فمتى قيل ان هذا مع هذا ولم يكن موجودًا بأحد هذه الانحاء الثلاثة فليس ما وفّي من ذلك في التحديد صحيحًا . مثال ذلك من حدّ الحرد انه[١٤] غم مع ظن ، فان الغمّ والظن ليسا في قابل واحد من اجزاء النفس ، ولا ايضًا في زمان واحد ، اذ كان الظن يتقدم الغم . فان كان موجودًا بأحد هذه الانحاء الثلاثة او في جميعها ، فينبغي ان ننظر ان كان لم يقل الجزآن بالقياس الى شيء واحد ، فان كان الأمر كذلك لم يكن ما وفّي من ذلك صحيحًا . مثال ذلك من حدّ الشجاعة انها جرأة[١٥] مع فكر صحيح ، فانه وان سلّمنا ان الشجاعة والفكر في قابل واحد وزمان واحد وموضع واحد ، فقد يلحق هذا التوبيخ والتبكيت من قبل انهما لم يقالا بالقياس الى شيء واحد بعينه ؛ فانه قد يمكن انسان[١٦] ما ان تكون له جرأة[١٧] نحو الفجور وفكر صحيح نحو الامور الفاعلة للصحة . ولا هذا ايضًا يكتفى به من ان يسلم من التوبيخ ، اعني بأن يؤخذ الجزآن بالقياس الى شيء واحد بعينه دون ان يكون ذلك الشيء هو غاية المحدود . مثال ذلك من حدّ الشجاعة بأنها جرأة[١٨] مع فكر صحيح نحو شيء واحد بعينه ، قبل الامور الطبية ، لم يحدّ الشجاعة الا ان يقول انها جرأة[١٩] مع فكر صحيح نحو الحروب التي هي غاية الشجاعة .

وقد يخطئ في جهة القول الذين يأتون في الحدّ[٢٠] بأنه الذي هوكذا مع كذا ، ويعنون «مع كذا» السبب ؛ وانما كان يجب ان يقولوا في حدّه انه الذي هوكذا من اجل كذا . مثال ذلك من حدّ الغيظ بأنه غم مع توهم ، وذلك ان التوهم هو سبب الغم لا انه مع الغم .

فهذه بأجمعها الخطأ الواقع فيها من جهتين : اما انه لم يأت بالاجزاء على ما ينبغي ، واما انه اغفل جهة تركيبها .

وقد يخطئ الذين يأتون بالتركيب اذا لم يأخذوا في الحدّ اي تركيب هو المخصوص بذلك الشيء المحدود ، بمنزلة من قال ان الحيوان هو المركب من نفس وبدن ، وان اللحم والعظم هو المركب من الماء والهواء والنار والارض ، ولم يقل اي تركيب هو تركيب النفس والبدن في الحيوان ، ولا ايّ تركيب هو تركيب الاسطقسات الاربعة في اللحم والعظم وذلك ان التركيب في احدهما غير التركيب في الآخر . والمادة الواحدة بعينها اذا تركبت تركيبات مختلفة حدثت عنها موجودات مختلفة ، بمنزلة الحجارة فانها اذا تركبت ضربًا من التركيب احدثت بيتًا ، واذا تركبت ضربًا آخر احدثت صومعة . وبالجملة فتوفيتنا في حدود الاشياء انه تركيب الكذا والكذا ، على ان قولنا تركيب يتنزل في الحدّ منزلة الجنس ، توفية فاسدة ، وذلك ان التركيب ليس يصحّ ان يكون جنسًا لواحد من المركبات ، فان التركيب له ضد وهو التحليل ، وهذه المركبات التي وصفنا ليس لها ضد .

فهذه جملة المواضع المذكورة في حدود المركبات . وقد ينبغي بعد هذا ان نسير[٢١] الى القول في مواضع الحدود العامة لجميع المقولات .

—١٢—

القول في مواضع الحدود العامة لجميع المقولات العشر

فأول هذه المواضع الاعتبار من جهة الزمان ، وذلك الآ[١] يكون الزمان في الحدّ